مؤامرة بريطانيا والملك عبد الله ونوري السعيد

لعقد اتفاقيات مع اليهود

والقضاء على الجامعة العربية

تحت هذا العنوان نشرت جريدة (المصرى) الصادرة بتاريخ ٢٤ - ٣ - ١٩٥٠ لمراسلها فى باريس ما يلى :

قابلت سياسيا عربيا كبيرا حضر حديثا من لندن ، وكان من الطبيعى أن نتحدث عن القضايا العربية وما يشغل دولها الجامعة فى هذه الأيام ، وأبرز ما فيها الاتفاقية الأخيرة التى وقعت بين شرق الاردن واسرائيل وما دار حولها من نفى وتثبيت ، فاظهر السياسى العربى الكبير أسفه الشديد لحالة العرب الحاضرة ، ولما يحاك حولهم من مؤامرات ودسائس ، وقال لى : ان الذى يؤسف له كثيرا هو أن تحاك هذه المؤامرات والدسائس بواسطة رجال عرب يتمتعون بمراكز كبيرة فى البلاد العربية ، وأطلعنى على معلومات فى غاية الخطورة ، يتبين منها أن قضية الاتفاق الاردنى ـ الاسرائيلى ليست

قضية محلية بين شرق الاردن وإسرائيل ، بل انها أبعد من ذلك بكثير ، وأنها ستكون الثغرة التى تصيب بناء وحدة العرب فى قضايا أخرى لا تقل خطورة عنها .

ثم قال المتحدث :

يظن البعض أن اتفاق جلالة الملك عبد الله مع اسرائيل هو اتفاق شخصى قام به جلالته منفردا ، مع أن الواقع غير ذلك تماما ، فهناك مقدمات حدثت لها علاقة كبرى بهذه النتيجة المؤلمة . وهذه المقدمات تتعلق بالسياسة العراقية ، والقصد منها وضع العراق أمام الامر الواقع لتستطيع الجهة الدولية التى ضغطت على الملك عبد الله أن تضغط على العراق أيضا تحقيقا لما تبيته ، وتأمينا لمصالحها فى تلك البلاد

ولذلك ترانى مضطرا للرجوع الى الوراء لتوضيح مدى هذه العلاقة وكيفية تنفيذها :

نورى السعيد

فقد أوحى من لندن الى نورى السعيد بضرورة إسقاط الوزارة العراقية السابقة التى كان يرأسها فخامة على جودت الايوبى بأى ثمن كان ، والعمل على تأليف وزارة تكون لنورى السعيد عليها سيطرة تامة لكى تأتمر بأمره وتنفذ مشيئته ـ ومشيئة نورى السعيد معناها مشيئة من وراءه ـ

ولتنفيذ هذه الخطة قام نورى السعيد « بلعبته » المعروفة بواسطة

أتباعه فى المجلس النيابى العراقى ، وبما له من نفوذ لدى المقامات العليا لاجبار الحكومة السابقة على الاستقالة والاتيان بحكومة يسيطر عليها سيطرة تامة .

والغرض من تأليف حكومة من هذا النوع هو منع عرقلة المشاريع التى « تطبخ » فى لندن وترسل الى بغداد وعمان لتنفيذها .

مشروعات خطـــيرة

ومن المعلوم أن وزارة فخامة الأيوبى الى جانب معارضتها لنورى السعيد ونياته المعروفة كانت تعارض بشدة أيضا أهواء الملك عبد الله ومشاريعه التى منهـا الاتفاق مع إسرائيل ، مع ما يتبع ذلك من قضاء على الجامعة العربية ، وضم القسم العربى من فلسطين الى مملكته ، وسحب الاعتراف عن حكومة عموم فلسطين ، والخروج من الجامعة العربية ان أمكن

صلة العراق باتفاق اسرائيل

والاتفاق مع إسرائيل ليست علاقته بعمان فقط ، بل له علاقة مباشرة مع العراق كما سيتبين مما يلى :

صراحة الباجهجى

وقد كان فخامة مزاحم الباجهجى صريحا جدا وقاسيا جدا مع جلالة الملك عبد الله عند زيارة جلالته الأخيرة لبغداد أثناء قيام

الحكومة السابقة ، وقد عمل فخامة الباجه جى كثيرا لاحباط خطط الملك عبد الله وعدم الموافقة عليها ، وكان من نتيجة ذلك أن غادر جلالته بغداد غاضبا حانقا

وعلى أثر عودة الملك عبد الله الى مركز عاصمته فى شرق الأردن ابتدأ نورى السعيد بتطبيق البرنامج الموضوع لزحزحة الحكومة الأيوبية ، وحمل عليها حملة شعواء ، وبنوع خاص على فخامة الباجه جى ، حتى اضطرت هذه الحكومة الى الاستقالة

ولم تكد الحكومة العراقية الحاضرة تتسلم الحكم حتى بدأت بملاطفة جلالة الملك عبد الله مما دعا جلالته الى الانعام بالباشوية على رئيسها فخامة توفيق السويدى

مهمة نورى السعيد فى لندن

وتابعت الشخصية العربية حديثها فقالت : يبدو أن سفر نورى السعيد مباشرة الى لندن بعد إسقاط الوزارة الايوبية وتشكيل الحكومة الجديدة لم يكن كما زعم بخصوص معامل النسيج العراقية التى يساهم فيها ، إنما كان ذهابه الى لندن أشبه بالاستدعاء من قبل المسئولين فيها لاطلاعه على الخطط المرسومة ، والاتفاق على كيفية التنفيذ

من نتائج الرحلة

وبالفعل بعد سفر نورى السعيد الى لندن ورجوعه منها ظهرت

نتائج مفاوضات الملك عبد الله مع إسرائيل والاتفاق بينهما

علاقة الاتفـــاق بالعراق

والخطوة الثانية التى ستعقب اتفاق الملك عبد الله مع إسرائيل ستكون من الجانب العراقى ، وذلك بالسماح بارسال البترول إلى حيفا ، بدعوى أن هذه المدينة أصبحت منطقة حرة بعد الاتفاق على ذلك بين إسرائيل وشرق الأردن من جهة ، وبحجة عجز الميزانية العراقية عن الاستمرار بهذه التضحية من جهة أخرى

ومن هنا تتضح الأسباب التى دعت بريطانيا للضغط على الملك عبد الله لتوقيع الاتفاقية ، ولاسقاط الحكومة العراقية السابقة التى كانت تعرقل مشاريع الملك عبد الله وترفض الخضوع لمشيئة نورى السعيد ومن وراء نورى السعيد

ويزيد المحدث قائلا : والذى يؤكد ما أقوله هو أن الحكومة العراقية الحالية لم تعترض على اتفاق الأردن واسرائيل ، ولم تحرك ساكنا حتى الآن فى مثل هذا الموضوع الخطير .

وستكشف الأيام القريبة القادمة هذه الحقائق المؤلمة للرأى العام العربى . . .